حتى فاتنا بنا بها داخل جداول معوجة ليثبت فيها الصوت
ويبعد الى الصماخ ولولا مكان هذه الاعوجاج لما اسمع الا القليل
ولم يجعل اعوجاج الحيوانات الصاهلة والطائرة ثابتة
لان حاجتها الى الاستماع اقل لتمكنها من الصياح والطيران
عند هربها ولما خلق الخلد اعمى جعل سمعه ينفذ فى كل
بصر غيره ليحس من يقع فيهرب وجعل فى داخل الاعوجاج
عرفا مرا تمنع ليمنع الحشرات والهوام منها وجعل
حرف الاذان اصلب من اللحم والين من العظم لئلا ينفصل
ولا ينكسر ثم انه تعالى شق هذه الاعوجاج لحاجة اخرى
وهى ان الرطوبات السايلة من الراس يمر عليها من زواياها
ولا يصل منها الى الاذن ما يضر بها وان حاجة الانسان
الى الاستماع والنطق اكثر منه الى الكلام قيل ولهذا خلق
الله تعالى للانسان لسانا واحدا وجعل السمع فى اليمين والشمال
يسمع من جوانبه الستة فان الشيء مما يورث وجعل الاذن
ميزابا للراس كالانف يخرج فيها من الاوساخ او الكما يعرف
سؤال لم جعل الله للسان اكثر من حاجته الى الكلام
قيل فيه تنبيه للعبد على انه يفعل من الكلام الا ما يحتاج
وانه لا يتكلم الا فيما يعنيه قيل وهذا هو السر
فى ازالة جعل اللسان داخل الفم وجعل حوله الشفتين
وهما للسان لا يمكنه الكلام الا بفتحهما ليستغنى
العبد عن الكلام باطباق الشفتين وقد حكى عن
عمر رضى الله عنه انه كان يجعل فى فمه حجرا ليمتنع
من الكلام فيما لا يعنيه واما الانف ففيها عشرة
فوائد احدها ادراك الروايح الطيبة والمنتنة
والثانية يخرج النفس فيها سواء انطبق الفم

اوانفتح

اوانفتح والثالثة ينجذب منه فضلات الرطوبات المتحللة
من الدماغ والرابعة فيه لا يصل الى الدماغ ما يضره فيه
من غبار الطريق وبخار ما نسج بل يتعقد فى مجرى الانف ويمتزج
برطوبة الماء ولا ينفذ الى الراس والخامسة جعل راسه
من اسفل لا من اعلاه لئلا يقطر المطر فيه وينزل فيه ماء
الغسل والوضوء ونحوه وايضا الميزاب ان يكون راسه اسفل
لا اعلا وجعل ثقب الانف من خارج اوسع من الداخل ليدخل
النفس ويخرج بسهولة وحتى يخرج جميع ما فيه من الاخلاط ولا
يتعلق بالفم شيء وجعله مجزئين بينهما عظم رقيق
لان الراس نصفان فيحتاج كل نصف الى مجرى وفى بينهما
مجرا الى الحلق ومجرا الى الراس ليكون اخذ لادراك المشمومات
واسرع لقبولها والتاسعة انبتت فى باطن الانف
الشعر ليمنع ما يسيل فيها ويتشبث به فلا يخرج منه
سريعا الى طرف المنخر والعاشرة يقال كل من نبت الشعر
انفه امن البرسام والجذام واما الفم ففيه عشرة
فوائد احدها وضعه فوق البدن للتصويت لان الصوت
اذا كان اعلا من البدن كان ابلغ والثانية ليجلب الغذا اليه ارفع
المواضع والثالثة لاصلاح الغذا والرابعة التنقيل من الاعلى
الى الاسفل اسهل انحدارا والانحدار لنشوفه من المخففة
والانسان يشرب من فوق لتعلم عجائب صنعه والثالثة
ان رحى الدنيا يدخل اليها الماء من خارج ورحى الفم يدخل
فيه الماء من داخل وان رحى الدنيا يدور حجرها الاعلى على الاسفل
ورحى الفم بعكس ذلك يدور الاسفل على الاسنان
العليا والاسنان العليا لا تتحرك وانما يتحرك اللحيان الا
التمساح فانه اذا اكل يدور فكه على الاسفل والرابعة

Copyright © King Saud University